الإعلام الجواري المسموع ودوره في تنمية الوعي الدّيني: دراسة مسحية على عيّنة من الشّباب مستمعي إذاعة البليدة الجوارية

The audible regional media and its role in developing religious awareness A survey study on a sample of young listeners to local Radio Blida

Les médias audio locaux et leur rôle dans le développement de la conscience religieuse Une étude d'enquête sur un échantillon de jeunes auditeurs de Radio Blida locale

شعنان فتح النور [1] *، جاب الله حكيمة [2]

تاريخ الإرسال: 2021/03/02 تاريخ القبول: 2021/06/18 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخّص:

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة مدى إسهام الإعلام الجواري المسموع والمتمثّل في إذاعة البليدة المحلّية في تنمية الوعي الدّيني لدى الشّباب المحلي، وما إذا كان ثمة اهتمام من فئة الشّباب الجزائري المحلي بالمواضيع الدّينية المقدّمة من الإذاعة. وباستخدام المنهج المسحي، وأداة الاستبانة، توصّلنا إلى أنّ إذاعة البليدة المحلّية، قد ركّزت من خلال مواضيعها الدّينية على الجانب السّلوكي الخُلقي مقارنة بالجانب العقائدي والوجداني لدى هذه الفئة من المجتمع المحلي. ويُعتبر الإعلام الجواري الإذاعي، وسيلة إعلامية مهمّة على الصعيد المحلي؛ فمن الضروري، العناية بالإعلام الجواري الدّيني لتحقيق التّنمية الدّينية من مختلف زواياها، خصوصا لدى الشّباب.

الكلمات المفتاحيّة: الإعلام الجواري؛ إذاعة البليدة؛ الشّباب؛ الوعي الدّيني.

Abstract :
This study aims to find out the extent of the contribution of the local media, represented by Radio Blida, in developing religious awareness among local youth, and whether there is interest on the part of the local Algerian youth in the religious topics presented by the radio. By using the survey method and the questionnaire search tool, we have concluded that the local Radio Blida has focused through its religious subjects, on the ethical behavioural aspect compared to the ideological and sentimental aspect of this category of the local community. The local radio is considered as an important media so it is necessary to take care of the religious neighbourhood media to achieve religious development from its various angles especially among the youth which is considered as an important category in society.
Keywords: The audible regional media; radio Blida; young; Religious awareness.

Résumé : Cette étude vise à connaître l'étendue de la contribution des médias locaux, représentés par Radio Blida, dans le développement de la conscience religieuse des jeunes locaux, et s'il y a un intérêt de la part de la jeunesse algérienne locale pour les sujets religieux présentés par la radio. En utilisant la méthode d'enquête et l'outil de recherche par questionnaire, nous avons conclu que la Radio Blida locale s'est concentrée à travers ses sujets religieux, sur

*المؤلف المراسل

[1] fethanour chanane, university of algeria3, Research laboratory in languages of communication and modern technologies : algeria, chanane.fethanour@univ-alger3.dz
[2] hakima djaballah, university of algeria3, algeria, hchenit@yahoo.fr

l'aspect comportemental éthique comparé à l'aspect idéologique et sentimental de cette catégorie de la communauté locale. La radio locale est considérée comme un média important, il est donc nécessaire de prendre soin de ce genre de médias religieux pour réaliser le développement religieux sous ses différents angles, en particulier chez les jeunes qui sont considérés comme une catégorie importante dans la société
Mots clés : Les médias régionaux audibles ; radio blida; Jeune ; Conscience religieuse.

مقدّمة

يُعدّ الإعلام الجواري، من وسائل الإعلام التي يمكن أن تساهم بفعالية في تنمية الأفراد والمجتمعات. غير أنّ تحقيق ذلك، يتطلب توفير منابر تخصّ أفراد المجتمع المحلي، بُغية التّعبير عن انشغالاتهم واهتماماتهم، ومختلف ميولاتهم الثّقافيّة، الاجتماعيّة، الاقتصاديّة، والدّينيّة؛ فدمج وسائل الإعلام مع المجتمع المحلّي بدقة، يؤدي حتما إلى ترقيته وتطويره.

إنّ الوظائف المنفعيّة بالدّرجة الأولى لوسائل الإعلام والاتصال، والمتمثّلة في الجانب المادّي، وجانب الإثارة منها، قد طرحت عدّة إشكاليات حول الدّور الذي ينبغي أن تلعبه هذه الوسائل، خاصّة وأنّها أصبحت تهتم بتقديم احتياجات الجمهور المعرفيّة والثّقافيّة، عوض أن تركّز على غرس القيم الفاضلة، والمبادئ النّبيلة، والسّلوكيات والأفكار الرّاقية، التي يمكن أن تغيّر المجتمع وترتقي به نحو الأفضل. وخاصّة كذلك، في ظلّ التّطور التّكنولوجي، وتنوّع أشكاله، والمضامين التي لجمهوره.

وبظهور الكمّ الهائل من الوسائل الإعلاميّة، والوسائط الإلكترونية الجديدة، التي استقطبت العديد من الفئات في المجتمع، خاصّة فئة الشّباب بمختلف انتمائهم، واعتبارهم الأكثر اهتماما وعرضة لتلقي الرّسائل الإعلاميّة، فإنّ هذا الموضوع، يهدف إلى تقديم مقترح إعلامي بديل، من شأنه تعزيز القيم والخصوصيّات الثّقافية، ومن شأنه العمل على ترسيخ الهُوية الدّينيّة والوطنيّة، وكذا مواجهة الهيمنة الخارجيّة في مجال الإعلام والمثاقفة.

وتعتبر فئة الشّباب، من أهمّ ثروات الشّعوب، وأوسع الشّرائح الاجتماعية، باعتبارها مقوّما فاعلا في بناء وتنمية الوطن، والحفاظ على قيمه ومبادئه، ما تمّ تكوينها وإعدادها وإرشادها بالدّرجة الأولى من النّاحية الفكريّة، والوقوف إلى جانبها، ومرافقتها؛ إذ أنّ مرحلة الشّباب، هي مرحلة تتميّز بدافعيّة الفضول، والتّقليد الأعمى، مما يستدعي العناية والتّأطير. ومعلوم أنّ الشّباب في كل زمان ومكان، وفي جميع مراحل التّاريخ، هو عماد الأمّة الإسلامية، وسرّ نهضتها، ومبعث عزّها وحضارتها، وهو من حمل لواءها ورايتها. لذا وليقوم بدوره هذا، وجب العناية بتكوينه الدّيني والعلميّ والاجتماعيّ على حدّ سواء. ووجب كذلك، أن تتوفّر الوسائل الضرورية لذلك، ومنها الإعلام الإذاعي، الذي يمكن أن يساهم في تنمية هذا الوعي بقسط وافر.

يشير العالم **"ابن أثير"**: إنّ "الوعي الدّيني، يُؤسّس على ثلاث جوانب، الجانب المعرفي؛ أيّ العقل. والجانب الوجداني؛ بمعنى الإيمان به. والجانب التّطبيقي؛ أيّ السّلوكي عملا بمقتضاه". (رحمون، 2015، صفحة 6).

اشكالية الدراسة:

تعتبر إذاعة البليدة الجوارية أحد الإذاعات المحلية التي تاسست سنة 2011 و هو تاريخ انطلاق بث برامجها في ولاية البليدة استكمالا لعملية تأسيس الاذاعات المحلية في الجزائر، تتميز هذه القناة بتنوع برامجها و مضامينها الموجهة لمختلف شرائح و فئات المجتمع مركزة في ذلك على انشغالات المواطن المحلية لتحقيق التنمية و تقديم خدمة عومية.

كما تلعب هذه البرامج دورا هاما في التوعية الاجتماعية من خلال فتح جسور التواصل و التفاعل و المشاركة في البرامج الاذاعية المتنوعة، و معالجة القضايا التي تهم الجمهور المحلي و تنمية الوعي لتنوير الراي العام المحلي، و المحافظة على القيم و المبادئ التي تشكل اساس استقرار المجتمعات.

و نظرا لاهمية إذاعة البليدة الجوارية كوسيلة اعلام جماهيرية فإنّنا سنحاول من خلال هذه الدّراسة الميدانيّة معرفة دور الإعلام الجواري المسموع، وأثره في تنمية الوعي الدّيني لدى الشّباب باعتباره الشريحة الاكثر تعرضا و تاثرا بالمضامين الاعلامية المختلفة خاصة مع انتشار الاعلام الجديد الذي فرض نفسه في البيئة الاعلامية الجديدة.

على هذا الاساس جاء السؤال الجوهري لاشكالية البحث كما يلي: **هل تساهم برامج إذاعة البليدة الجواريّة في تنمية الوعي الدّيني لدى شّباب الولاية؟**

وتتفرّع عن الإشكالية السّالفة الذّكر، التّساؤلات الفرعيّة الآتية:

- ✓ هل يهتم الشّباب ببرامج إذاعة البليدة الجوارية؟
- ✓ ما المواضيع الدّينية التي يهتمّ بها شباب ولاية البليدة من خلال إذاعتهم الجواريّة؟
- ✓ هل ساهمت إذاعة البليدة الجوارية في تنمية الوعي الدّيني لدى شباب المنطقة؟
- ✓ هل أشبعت إذاعة البليدة الجوارية فضولهم حول المواضيع الدّينيّة؟

1-أهداف الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسة، إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ معرفة واكتشاف مدى اهتمام الشّباب الجزائري – البُلَيدي- بالإعلام الجواري المسموع.
- ✓ تحديد أهمّ المواضيع الدّينية التي يحرص الشّباب الجزائري المحلّي على الاستماع إليها في إذاعة البليدة الجواريّة من خلال مضامينها الدّينية.
- ✓ معرفة مدى مساهمة الإعلام الجواري المسموع في تنمية الوعي الدّيني لدى الشّباب.

2- أهمّية الدّراسة:

تعود أهمّية الدّراسة في كونها تعالج أحدّ المواضيع الهامّة، والحسّاسة، والتي تستدعي العناية والاهتمام، خاصّة في ظلّ التّطور التّكنولوجي، والعولمة الإعلامية، ممّا أدّى إلى تدفّق الثّقافة الغربيّة بما تحمله من عادات وسلوكيّات تختلف عن عقائدنا وقيمنا، ودون ما حواجز ولا ضوابط. في مثل هذا الوضع، يجب على الإعلام الجواري، أن يتحمّل جزء من مسئولية المساهمة في تنمية الوعي الدّيني، وأن يقوم بتمام الدّور الذي يلعبه الإعلام الجواري المسموع لدى فئة الشّباب قصد ضمان استمرار الأجيال القادمة، واغتنام الفرصة لتكوين شخصيتهم روحيا وجسديا، وعقليا، وخلقيا، من خلال التّركيز على برامج إذاعة البليدة الجوارية.

3-الإجراءات المنهجيّة للدّراسة

3-1- نوع البحث والدّراسة:

رجوعا إلى طبيعة الموضوع، فإنّ دراستنا تصنف ضمن الدّراسات الوصفيّة، والتي تركّز على الوصف الدّقيق، والتّفصيلي للظاهرة أو الموضوع المحدّد، في فترة أو فترات زمنيّة معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، يتمّ تفسيرها بطريقة موضوعيّة، بما ينسجم مع المعطيات الفعليّة للظاهرة. وتسعى هذه الدّراسة عموما، إلى تصوير واقع الإعلام الجواري المسموع لمعرفة الأثر الذي يحدثه من خلال برامجه الدّينية على الشّباب المحلي، ومدى مساهمته في تنمية الوعي لديهم.

3-2- منهج الدّراسة :

اعتمدت هذه الدّراسة على المنهج المسحي؛ بحكم ملائمته لطبيعتها عن طريق مسح عينة من شباب ولاية البليدة وتحليل نتائج استمارة الاستبيان.

3-3-عيّنة الدّراسة وأسباب اختيارها:

اعتمدنا في دراستنا على أسلوب العيّنة القصدية، حيث تصرفنا في اختيار المفردات، وهذا لعدم ترك المجال لعامل الصدفة، بهدف الانتقاء لأكثر مصداقية للجانب المراد دراسته. وتحقيقا لأهداف بحثنا. ويعود أسباب اختيارنا لشباب ولاية البليدة، بحكم الجواريّة والمحلّية بين المؤسّسة الإعلاميّة الجواريّة وجمهورها، وبحكم احتكاكنا المباشر مع عينة الدّراسة من خلال تواجدنا في المنطقة؛ إذ يسّر لنا هذا، التّواصل، وتوزيع الاستمارة عليهم، واسترجاعها مع ملاحظة ردود أفعالهم. وهذا مكّننا من ضمان استجاباتهم؛ حيث قمنا بتوزيع 100 استبيانا حصلنا من خلاله على 90 استمارة رأيّنا أنّها كافية ومناسبة.

أمّا عن خصائص عيّنتنا، فتتمثّل في شباب ولاية البليدة الذين تتراوح أعمارهم من 20 سنة إلى 39 سنة، كحدّ أقصى لسنّ الشّباب المتعارف عليه؛ بحكم أنّ سنة الأربعين، هي عمر النّضوج التّام للعقل، كما بيّن الإسلام هذه المرحلة، أنّها مرحلة البلوغ الأشدّ، **قال الله تعالى :"وَلاَ تقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلاّ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنْ حِتَّى يبَلُغَ أَشُدّهُ"(سورة الانعام الآية 152)**؛ فالأشُد، جمع شدّ، والشدّ، هو القوة، استحكام قوة شبابه وسنّه، كما شدّ النّهار ارتفاعه وامتداده، ويقال: انبته شدّ النّهار ومدّ النّهار، وذلك حتى امتداده وارتفاعه، فقال بعضهم: يقال ذلك له، إذا بلغ الحلم. وقال آخرون: إنّما يقال ذلك له، إذا بلغ الثّلاثين سنة، وهي المرحلة التي يبلغ فيها المرء النّضج الجسمي؛ بحيث يكون قادرا على تكوين أسرة. و**يقول الله تعالى: "حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدّهُ وَ بَلَغَ أَرْبِعِينَ سَنَةً" (سورة الأحقاف الآية 15)**، وعلى هذا الأساس الفقهي، تمّ تحديد سنّ الشّباب في هذه الدّراسة الميدانيّة، من سنّ 20 سنة، إلى سنّ 39 سنة.

3-4-أدوات جمع البيانات:

ارتأينا استخدام أنسب الأدوات البحثيّة الملائمة لمسح أراء شّباب ولاية البليدة؛ حيث تمكنّا الوصول إلى أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات التي تحقّق أهداف الدّراسة المرجوة، واعتمدنا في هذا الصدّد، على أداتي الملاحظة والاستبيان. كما استخدمنا الملاحظة بالمشاركة من خلال احتكاكنا بشباب ولاية البليدة الجوارية، قصد التوصل لمعرفة مدى تأثرهم بالبرامج الدّينية المقدّمة عبر إذاعة البليدة، وكذا معرفة مدى مساهمتها في تنميّة وعيهم الدّيني.

واعتمدنا كذلك على الاستبيان بوصفه أداة من أدوات جمع البيانات؛ فهو أكثر الأدوات ارتباطا بالمنهج المسحي. وفيما يتعلّق بالبّيانات الشّخصية؛ فقد اخترنا متغيّر الجنس والسّنّ والمستوى التّعليمي. كما قمّنا بتقسيم أسئلة الاستمارة لثلاثة (03) محاور تمثّل تساؤلات الدّراسة، والّتي تمّ عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكّمين لتنقيحها وتصحيحها، و ثبات صدقها، ثمّ توزيعها على عيّنة قبلية عددها عشرة (10) أشخاص، للتّأكد من سلامة ووضوح الأسئلة، وفهمها دون عناء.

3-5-المجال المكاني للدّارسة:

وزّعنا الاستمارة في ولاية البليدة على شباب البلديات التّابعة لها، والّتي تغطّيها الإذاعة الجوارية إعلاميا: بلدية البليدة وسط، بلدية بوفاريك، بلدية العفرون،وبلدية قرواو.

- ✓ **المجال الزّمني**: تمّ إنجاز هذه الدّراسة، في الفترة الممتدّة من شهر جانفي، إلى شهر مارس 2020.
- ✓ **المجال البشري**: ويتمثّل في شباب ولاية البليدة من مختلف المستويات، عددهم 90 مفردة.

3-6-تحديد مفاهيم الدّراسة

3-6-1-الإعلام الجواري:

إنّ الاعلام الجواري، هو عملية ثنائية التّدفق، أو في اتجاهين؛ حيث تشارك الجماعات المحلّية كمخطّطين ومنتجين وممثلين للأدوار، وهو وسيلة تعبير المجتمع المحلّي عوضا من التّعبير عنه (بومعيزة، 2009، صفحة 354/341). ويمكن تقديم تعريف إجرائي، باعتبار أنّ الإعلام الجواري، هو الإعلام الذي يراعي المحيط المتواجد فيه: منطقة أو مقاطعة أو ولاية. له أهداف مرسومة ومدروسة لمجتمع تلك المنطقة من خلال برامج ومواضيع محدّدة، خدمة لأهداف التّنمية المحلّية بمختلف أشكالها وأنواعها، مثلما هو الشأن لإذاعة البليدة الجوارية التي تسعى لإشباع حاجات المجتمع المحلي المختلفة من خلال طرح انشغالاته و اهتماماته لتنوير الرأي العام بولاية البليدة و كذا تحقيق التنمية المحلية.

3-6-2- إذاعة البليدة الجوارية:

إذاعة البليدة الجوارية: هي الإذاعة السادسة والأربعين (46) في منظومة الإذاعات المحلّية، وهي مؤسّسة عموميّة اتصالية، ذات دّور حيويّ في المجال الإعلامي الجواري، إذ تعزّز فضاء الخدمة العموميّة على التّردد: FM 100.9 و103.8 FM (عباس، 2019). فهي إذاعة مثل بقية الاذاعات الجوارية توفر خدمة عمومية من خلال إعلام المواطن بمختلف القضايا ذات العلاقة بالبيئة المحلية، مع السعي لتعزيز التواصل و التفاعل مع هذا الجمهور باعتباره الهدف الجوهري الذي وجد من اجله الاعلام الجواري.

3-6-3- مفهوم الشّباب:

ليس للشّباب تعريف محدّد؛ فهو مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان الذي يكتمل فيه بنضج عضوي وعقلي. ويعرف أنّه الفئة العمرية التي يتراوح سنّها من الخامسة عشرة إلى أربع وعشرين عاما (صايل، 2016، صفحة 20). والشّباب في الدّول النّامية، من أكثر الفئات العمرية الرّاغبة في تحقيق أهدافها وطموحاتها، الأمر الذي يدفعهم لمعايشة عديد من المشكلات، والميل إلى الطرق غير المشروعة (علي، 2014، صفحة 53).وخلاصة القول إنّنا نقصد بتعريف الشّباب في هذه الدّراسة، تلك الفئة من المجتمع الذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 39 سنة و على وجه التحديد شباب ولاية البليدة المستمع للبرامج الدينية في اذاعة البليدة الجوارية باعتباره شريحة هامة في المجتمع لمعرفة درجة متابعته للبرامج الدينية و كذا دور هذه الاخيرة في تنمية وعيه الديني.

3-6-4-التّنمية:

تشير التّنمية إلى التّرقية والزّيادة والنّما، وهي ذات معنى مادي في الغالب، لكنّها تشمل أيضا، منظومة القيم والجوانب الرّوحية المهذّبة للسّلوك. والتّنمية عند بعض العلماء والباحثين في الإسلام، هي:" مجموعة الجهود المتنوّعة، والمنسّقة التي تؤهل المجتمع للقيام بواجبات الاستخلاف في الأرض". (اليمين، 2010). والتّنمية هي الكثرة والنمو في عمومها. و نقصد بالتنمية في هذه الدراسة تنمية الفرد المسلم من خلال ما جاءت به تعاليم الدين الاسلامي على مستوى روح الفرد المسلم ووجدانه و تعديل وتصحيح من سلوكه و زيادة في معارفه، نتيجة التعرض لمضامين و برامج إذاعة البليدة و بشكل خاص من خلال الاستماع للبرامج الدينية.

3-6-5-الوعي الدّيني:

يمثّل جزء لا يتجزأ من السّلوك الاجتماعي، وينظر إليه باعتباره مجموعة من المعتقدات الإلهيّة والشّعائر والعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي و الجماعي (مهدي، 2010، صفحة 147)، ونجده في قوله سبحانه وتعالى:"**وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** "(سورة الحاقة الآية 12). بمعنى الفهم والسلامة. (بكار، 2015، صفحة 9). و يمكن تحديد كتعريف اجرائي في بحثنا ان الوعي الديني هو استعاب و ادراك الفرد بالمعرفة الصحيحة و السليمة بما جاءت به تعاليم الدين الاسلامي روحيا ايمانيا و معرفيا و سلوكيا، حيث يتجسد ذلك في زيادة معارف الشباب الدينية و كذا زياده فهمه وتحسين سلوكاته نتيجة تعرضه و متابعته للبرامج الدينية التي تبثها إذاعة البليدة الجوارية.

4-الجانب التّطبيقي للدّراسة

وحتى لا تنحصر الدّراسة في الإطار النّظري، كان لابدّ من إثرائها من خلال دراسة ميدانية لشباب ولاية البليدة المستمع للبرامج الدّينية في الإذاعة المحلّية، وللإجابة على أسئلة الدّراسة، تمّ استخدام أساليب التّكرارات، والنّسب المئوية لوصف خصائص العينة.

الجدول-1: يوضّح درجة اهتمام شباب الولاية بإذاعة البليدة الجوارية.

		بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة قليلة		المجموع	
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
الجنس	ذكر	9	10%	15	17%	6	7%	30	33%
	انثى	24	27%	32	36%	4	4%	60	67%
	م	33	37%	47	52%	10	11%	90	100%
السن	20-25	18	20%	20	22%	1	1%	39	43%
	25-30	11	12%	16	18%	4	4%	31	34%
	30-39	4	4%	11	12%	5	6%	20	22%
	المجموع	33	37%	47	52%	10	11%	90	100%
المستوى	ابتدائي	1	1%	0	0%	0	0%	1	1%
	متوسط	9	10%	0	0%	0	0%	9	10%
	ثانوي	5	6%	9	10%	0	0%	14	16%
	جامعي	18	20%	38	42%	10	11%	66	73%
	المجموع	33	37%	47	52%	10	11%	90	100%

المصدر:دراسة الحالية

من خلال نتائج هذا الجدول، يتّضح لنا أنّ الإناث هم الأكثر حضورا في قياس درجة اهتمام أفراد العيّنة بإذاعة البليدة الجوارية من خلال برامجها الإذاعية مقارنة بالذكور؛ حيث بلغت نسبة حضورهم من ناحية متغيّر السّن الذي يتراوح ما بين 20 إلى 25 سنة، نسبة 43%. أمّا النّسبة المتعلّقة بالمستوى التّعليمي، نجد الفئة الجامعية، هي الأكثر حضورا بنسبة 73% حيث بلغت درجة اهتمامهم بإذاعة البليدة الجوارية بدرجة متوسطة بنسبة 52 % وبدرجة كبيرة بنسبة 37 % وثالثا بدرجة قليلة بنسبة 11%.

تبيّن نتائج هذا الجدول، أنّ غالبية المبحوثين بنسبة أكثر من 80%، يحرصون على الاستماع لإذاعة البليدة الجوارية بدرجة ما بين متوسطة وكبيرة من الإناث، وهذا موافق للمرحلة الدّراسية في الجامعة. وهذه المعطيات، تسمح لنا برصد الفئة العمريّة الأكثر تأثرا ببرامج إذاعة البليدة الجوارية، وأيضا الفئة التي استطاعت إذاعة البليدة الجوارية أن تنمّي وعيها الدّيني. وهدف هذه المحطّات الإذاعية، هو التّأثير على اتجاهات الجماهير من خلال إقناعهم بتقديم ما يتناسب مع سنّهم وجنسهم، ومستوياتهم الفكرية، وكلّ مقوّماتهم الشّخصيّة والاجتماعيّة، وأن تسعى إلى التّعرف على ردود أفعالهم؛ حيث يساعد ذلك القائمين بالعملية الاتصاليّة، على بناء رسائلهم الإذاعية (فتيحة، 2012، صفحة 122)؛ فاستقطاب جنس الإناث بكثرة،

يجرّنا بالقول: إنّ إذاعة البليدة الجوارية، تقدّم مادة تتناسب وفئة الإناث بكثرة، كما أنّها تُراعي سنّ الشّابات من 20 إلى 25 سنة، ونعرف أنّ هذه السّن، حسّاسة وفاصلة، لدى عمر المرأة. كما أنّها تقودنا إلى القول: إنّ الإذاعة راعت مقوّماتهم الشّخصية والاجتماعيّة. كما أنّ الشّباب من 30 سنة إلى 39 سنة، لا يهتمون بكثرة، إلى الاستماع لبرامج الإذاعة.

الجدول-2-: يوضّح مدى ثقة شباب ولاية البليدة بالإذاعة الجوارية للولاية.

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	53	59%
بدرجة متوسطة	31	34%
بدرجة قليلة	6	7%
المجموع	90	100%

المصدر:دراسة الحالية

ما يقارب نسبة 60 **%** من العيّنة، يثقون في ما تقدّمه إذاعة البليدة الجوارية من خلال برامجها الدّينية، وهذا ما يعبّر عنه الجدول السّابق لمدى اهتمامهم بها، وهي نسبة تدّل أنّ محتوى هذه البرامج له دور كبير في كسب ثقة الشّباب المستمع، وهذه النّسبة لا يستهان بها مقارنة مع الإمكانيات المتاحة لهم، ونوعها كوسيلة إعلامية سمعية؛ هذه الثّقة الكبيرة التي تحظى بها البرامج المقدّمة من لدن الإذاعة، هو راجع إلى التّوفيق في الأداء والتّنوع والمضامين والشّخصيات التي تعتمد عليها الإذاعة المستلهمة لجمهورها؛ فاستقطاب المستمعين لا يمكن أن يكون إلّا من خلال توفيق مضامين المادة الإعلامية، عكس وسائل الإعلام الأخرى، التي تعتمد على جمالية الصورة كوسائل سمعية بصرية لجذب قدر المستطاع من الجمهور.

الجدول –3– يوضّح مدى مساهمة إذاعة البليدة الجوارية في تنمية الوعي الدّيني لدى شباب الولاية على مستوى البعد المعرفي.

بالأجوة	التكرار	النسبة المؤية
معرفة معنى التوحيد	55	14%
زيادة المعارف في العقيدة الإسلامية	60	16%
في العبادات	33	9%
في المجال الأخلاقي	88	23%
في المجال المعاملات المالية	39	10%
في مجال العلاقات الأسرية	25	7%
في مجال المعاملات الاجتماعية	33	9%
في مجال في التاريخ الإسلامي	31	8%
في مجال قضايا الميراث	20	5%
المجموع	* 384	100%

المصدر:دراسة الحالية

تبيّن إحصائيات الجدول، أنّ إذاعة البليدة الجوارية ساهمت في زيادة المعارف في المجال الأخلاقي بالدّرجة الأولى عند أفراد العينة بأعلى نسبة وصلت إلى 23 %، ثمّ تليها في المرتبة الثّانية زيادة المعارف في العقيدة الإسلامية بنسبة 16%، ليكون معرفة معنى التّوحيد في المرتبة الثّالثة، وبنسبة 14 %. أمّا في المرتبة الرّابعة، فقد جاءت الخانة المعبّرة عن زيادة المعارف في مجال المعاملات المالية بنسبة 10%. في ما لم تتجاوز باقي النّسب 10%، كزيادة المعارف في العبادات، وفي مجال العلاقات الأسرية، والمعاملات الاجتماعيّة، وقضايا الميراث، والتّاريخ الإسلامي.

من خلال هذه النّتائج نستنتج أنّ هناك دور مهم تلعبه إذاعة البليدة الجوارية في تنمية وعي شبابها المستمع خاصّة من خلال زيادة معارف في مجال الأخلاقي، وهذا يوافق كون العقيدة الإسلامية ومعرفة التّوحيد، من الأساسيات الدّين، بل أصله وحقيقته (فركوس، 2014، صفحة 5). وهذان الموضوعان المهمّان، قد جاء في المرتبة الثّانية والثّالثة عند أفراد العيّنة من خلال معطيات الجدول، وهذا ما يفسّر قلّة تناولهما من خلال الإذاعة مقارنة بباقي المواضيع.

أمّا في الجانب الخاصّ بـ "مساهمة إذاعة البليدة الجوارية في تنمية الوعي الدّيني لدى الشّباب من خلال مجموعة من المواضيع الدّينية التي قدّمتها الإذاعة من ناحية البعد السلوكي"، فقد أظهرت الإحصائيات الملخص الآتي، إذاعة البليدة الجوارية، ساهمت في تغيير سلوكيات أفراد العيّنة الدّينية من الإناث مقارنة بالذّكور بدرجة كبيرة في جميع الاقتراحات التي

قدّمت؛ وقد سجّلنا أنّ الاتصاف بالأخلاق الحميدة، لها أعلى نسبة وصلت إلى 30% خصوصا لدى الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة ذوي المستوى التّعليمي الجامعي، أعقبتها نسبة مهمّة، ويتعلّق الأمر بفريضة الصلاة للذين لم يمارسوها من قبل، وصلت إلى 15%، ولدى نفس الفئة العمرية، في ما تتفاوت النّسب بالنّسبة للسّلوكيات الدّينية الأخرى، كالصوم بشكل سليم التي بلغت النّسبة 13%، كما سجّلنا نسب متفاوتة لا تتعدّى 11 % من خلال السّلوكيات، كإخراج الزّكاة بشكل سليم، الرّبا وفريضتي الحجّ والعمرة.

نستنتج من هذه المعطيات، أنّ إذاعة البليدة الجوارية، ركّزت على المواضيع السّلوكية والمتعلّقة بالجانب الأخلاقي، وتجاوب المبحوثين يؤكد أنّهم قد تأثروا بالمواضيع الدّينية خاصّة بنسبة للفئة العمرية من 20 الى 25 سنة إناث، وأنّ قضايا السّلوك من القضايا الرئيسية في الإسلام؛ بل هي لبّ الرّسالة الإسلامية التي لخّصها الرّسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله: " **أنّ من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقا** "، وقال " **إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** " (ملوكة، 2016، صفحة 30)؛ فمن النّاحية السّلوكية، يتبيّن أنّ هناك تأثير ولو نسبي على الشّباب الفتيّ من قبل البرامج والمادة المقدّمة في إذاعة البليدة الجوارية، وإنّها حسنت من سلوكياتهم نسبيا.

الجدول –4–: يوضّح نوع المواضيع الدينية التي يهتم بها شباب الولاية من خلال إذاعة البليدة الجوارية.

الأجوبة	التكرار	النسبة المؤية
المواضيع العقائدية	18	20%
المواضيع الوجدانية	5	6%
المواضيع السلوكية	67	74%
المجموع	90	100%

المصدر: دراسة الحالية

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم 04 أن نسبة 74% من أفراد العينة صرحوا أنهم مهتمين بالمواضيع السلوكية في إذاعة البليدة الجوارية في المقابل، وبنسبة 6 % من المبحوثين أبدو اهتمامهم بالمواضيع الوجدانية وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالمواضيع السلوكية والعقائدية التي جاءت بنسبة 20 % وإنّ اهتمام الباحثين بهذا النوع من المواضيع السلوكية راجع لظهور بعض السلوكيات السلبية في المجتمع لعدم توفر بعض الشروط من بينها توفير الشروط النفسية والأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية المناسبة لممارسة من أجل الحصول، أو توقع السّلوك السّوي.

أمّا في الجدول الأخير والخاص بـ : "مدى تحقيق اشباع فضول شباب الولاية من قبل اذاعة البليدة" فقد ظهرت إحصائيات الجدول كالآتي: أظهر الجدول أنّ المبحوثين، أجابوا بأنّ إذاعة البليدة الجوارية، أشبعت فضولهم إلى حدّ ما من

خلال برامجها الدّينية إذ سجلت أعلى نسبة للشّباب الذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 25 سنة بنسبة % 51 ذوي المستوى التّعليمي الجامعي بينما، وبنسبة 28% أجابوا بأنّ الإذاعة لم تشبع فضولهم وأعقبتها نسبة 21 % عبروا بأنّ إذاعة البليدة الجوارية، أشبعت فضولهم إلى حدّ كبير وهي نسبة جدّ مهمّة، وهذا يدلّ أنّ أكبر نسبة تؤكد على دور هذه البرامج في تنمية الوعي الدّيني لدى فئة الشّباب ودفعهم إلى تحسين صلتهم بالدّين من خلال التّنوع في البرامج الدّينية المقدّمة من طرف الإذاعة والإلمام بمواضيع مهمّة كالمواضيع الأخلاقية والسّلوكية التي يجب أن تقدمها الإذاعة، وأن تظهر في الفرد المسلم، وتحسّن علاقته في المجتمع مع الآخرين.

5- نتائج الدّراسة

توصلت الدّراسة إلى جملة من النّتائج المهمّة ندرجها على النّحو الآتي :

- ✓ يستمع الشباب المحلي للإعلام الجواري المسموع (إذاعة البليدة الجوارية) وأكثرهم متابعة للبرامج الدّينية هم من جنس الإناث خاصّة من فئة الطلبة الجامعيين، ممّا يؤكد أنّ ثمّة اهتمام ومتابعة ولو بسيطة بهذا النّوع من الإعلام من قبل هذه الفئة.
- ✓ غالبية الشّباب باختلاف أعمارهم ومستوياتهم، يثقون بما تقدّمه إذاعة البليدة الجوارية ويهتمون بالمواضيع الدّينية خاصّة المتعلّقة بالجانب السلوكي.
- ✓ ساهمت إذاعة البليدة الجوارية في تنمية الوعي الدّيني لدى شباب الولاية بنسبة حسنة خاصّة تلك المتعلّقة بالمواضيع السّلوكية والخلقيّة، كما بيّنت نتائج الدّراسة أنّ الإذاعة ساهمت بنسبة حسنة في تنمية الوعي الدّيني لدى الشّباب بالمواضيع الدّينية المتعلّقة بالجانب المعرفي وخاصّة تلك المتعلّقة بزيادة المعارف في المجال الأخلاقي والاعتدال الفكري.
- ✓ تمكنت إذاعة البليدة الجوارية إلى حدّ ما، إشباع فضول شباب المحلّي من خلال برامجها الدّينية.

خاتمة

يتبين لنا من خلال هذه الدّراسة، أن الإعلام الجواري المسموع، يعتبر وسيلة مهمّة في المحافظة على مقومات المجتمع والدّين والقيم ولو بصورة نسبية، ولا يزال يسهر على القيام بوظائفه اتجاه المجتمع المحافظ دينيا وثقافيا، وإذاعة البليدة الجوارية، تحاول أن تساهم في تنمية الوعي الدّيني من خلال النّتائج المتوصّل إليها، تؤكّد على أهمّية ومكانة البرامج التي تقدّمها عند الشّاب المحلّي لكن يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود كاستهداف شريحة متنوّعة من الشّباب على اختلاف مستوياتهم العلميّة، وسنّهم وجنسهم، والتّركيز على المواضيع الدّينية التي تعتبر أساسية في الدّين، خاصّة تلك المتعلّقة بمعاني التّوحيد، بالإضافة إلى تلك المواضيع التي تشمل المعاملات المالية والتّجارية والعلاقات الأسريّة والاجتماعيّة، وزيادة المعارف الدّينية من خلال قضايا الميراث، حتى لا تشكّل أزمة اجتماعيّة داخل الأسرة الكبيرة لتجنّب الاختلافات والنّزاعات العائلية.

قائمة المراجع

1. أبي عبد المعز علي فركوس، شرح عقيدة التوحيد لعبد الحميد ابن باديس ،دار العواصم للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر العاصمة، القبة، 2014، ص:5.

2. أحمد رحمون، الوعي الديني من المنظور الاجتماعي، الجلفة الجزائر العاصمة ،الإصدار 12، مجلة التّطور 2015، ص:6.

3. بلخير بن ملوكة، القيم الدينية والظواهر السلوكية لدى أساتذة المؤسسة التعليمية الجزائرية، دكتوراه في علم الاجتماع الديني، الجزائر، جامعة الجزائر2، 2016.

4. بن منصور اليمين، دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، مذكرة ماجيستير، علم الاجتماع، عنابة، جامعة عنابة، 2010.

5. حمدي أحمد عمر علي، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي، صعيد، مصر، دورية الإعلام الشرق الأوسط، 2014، ص:53.

6. روابح فتيحة، الإعلام الإذاعي وثلاثية اللغوية، دراسة سوسيولوجية في مكونات الخطاب الإذاعي، مذكرة ماجيستير، البليدة، جامعة سعد دحلب البليدة،2012، ص:122.

7. سرحان صايل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، الجزائر، مجلة المنارة، مجلد22، عدد4، 2016، ص:20.

8. سعيدة بومعيزة، الإعلام الجواري المفهوم والخصائص، مجلة المعيار الجزائر، الاصدار18، الجزائر ، 2009، ص:354/341.

9. عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، د ط، دمشق، دار القلم، 2015، ص:9.

10. ناصر مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، الإصدار 147/1، جامعة الأزهر، غزة ،2010، ص:180/135.

11. إلياس عباس، مقابلة يوم 2019/01/15، إذاعة البليدة المحلية، البليدة، الجزائر، 2019.